مالم نعلم بدل من الضمير المحذوف او خبر مبتدا
محذوف او نصب بتقدير اعنى فقد تمسف
واما معنى فلان الحمد على الانعام الذى هو
من اوصاف المنعم امكن من الحمد على نفس النعمة
ولم يتعرض للمنعم به لتصور العبارة عن الاحاطة
به ولئلا يتوهم اختصاصه بشىء دون شىء
ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن
ثم انه صرح ببعض النعم اما الى اصول
ما يحتاج اليه فى بقاء النوع بيانه ان الانسان
مدنى بالطبع اى محتاج فى تعيشه
الى التمدن وهو اجتماعه مع بنى نوعه
يتعاونون ويتشاركون فى تحصيل الغذا
واللباس والمسكن وغيرها وهذا موقوف
على ان يعرف كل احد صاحبه ما فى ضميره
والاشارة لا تفى بالمعدومات والمعقولات
الصرفة وفى الكتابة مشقة فانعم الله
عليهم بتعليم البيان وهو المنطق
الفصيح المعرب عما فى الضمير ثم ان هذا
الاجتماع انما ينتظم اذا كان بينهم معاملة
وعدل يتفق الجميع عليه لان كل واحد
يشتهى ما يحتاج اليه ويغضب على من
زاحمه فيقع الجور ويختل امر الاجتماع
والمعاملة والعدل لا يتناول الجزئيات

الغير

الغير المحصورة بل لا بد لها من قوانين كلية
هى علم الشرائع ولا بد لها من واضع يقررها
على ما ينبغى مصونة عن الخطا وهو
الشارع ثم الشارع لا بد ان يمتاز باستحقاق
الطاعة وهو انما يتقرر بايات تدل على ان
شريعته من عند ربه وهى المعجزات واعلى
معجزات نبينا القرآن الفارق بين الحق
والباطل فقوله وعلم من عطف الخاص
على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها
على جلالة نعمة البيان كما اشير اليه فى قوله
تعالى خلق الانسان علمه البيان ومن البيان
بيان لقوله مالم نعلم قدم عليه رعاية للسجع
والصلاة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب
وعلى للشارع المعين للقوانين وافضل من اوتى
الحكمة اشارة الى القوانين لان الحكمة هى علم
الشرائع على ما فسر فى الكشاف ولفظ
اوتى تنبيه على انه من عند ربه لا من عند
نفسه وترك الفاعل لان هذا الفعل لا يصلح
الا لله وفصل الخطاب اشارة الى المعجزة لان
الفصل التمييز ويقال للكلام البين فصل
بمعنى مفصول وفصل الخطاب البين
من الكلام الملخص الذى يتبينه من يخاطب
به ولا يلتبس عليه او بمعنى فاصل

Copyright © King Saud University